جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

المستوى: السنة أولى جدع مشترك	المقياس: مدخل إلى علم الأثار
أستاذ المقياس: الدكتور التجاني العمودي	المحاضرة : الثامنة

موضوع المحاضرة: **أنواع الحفرية الأثرية**

1- الحفرية الإنقاذية: (fouille de sauvetage)

كثيرا ما تقوم مؤسسات عامة و خاصة بأشغال حفر خاصة بالبناء أو شق الطرق أو غيرها، وقد تصادف أثناء أشغالها تلك آثارا مطمورة في التراب، ولما يحدث هذا يصبح من الواجب على هذه المؤسسة أن توقف أشغالها وتبلغ ا لسلطات المعنية بحماية الآثار، و بإمكانها إبلاغ مصالح البلدية القريبة إليها، وهذه الأخيرة تقوم بالاتصال بالجهات المعنية.

والتنظيم المعمول به حاليا في الجزائر هو أن أي مشروع حفر ينبغي أن تجتمع على مستوى البلدية المعنية بالمشروع لجنة، ويحضر الاجتماع ممثل مديرية الثقافة، ويقوم هذا الممثل بمعاينة الموقع فان كان اثريا يطلب عدم المساس به وعدم الترخيص للمشروع.

وقد لا تبدو الآثار ظاهرة للعيان فوق سطح الأرض وتشرع المؤسسة في أشغالها، و تعثر صدفة على آثار وتبلغ المؤسسات المعنية، فتقوم هذه الأخيرة بإرسال بعثة أثرية مختصة للموقع لإنقاذ الأثر المتبقي وحمايته من التلف والانهيار، ويكون تدخل ا لبعثة في هذه الحالة بدون تكوين ملف اثري حول ا لموقع وبدون إتباع الخطوات والإجراءات اللازمة ل للحفرية العلمية المبرمجة، وتحاول البعثة في حفريتها الإنقاذية هذه أن تحدد حيز الموقع وتسييجه حماية له.

2- الحفرية الوقائية (fouille de préventive)

كما سبق وان ذكرنا بان أي مشروع بناء أو حفر يجب أن تدرسه لجنة يحضرها ممثل مديرية الثقافة، وأثناء دراسته للمشروع ومعاينته الميدانية يجد أن الموقع يضم معالم أو بقايا أثرية، عندها، يكون ملفا حول هذا الموقع ويقدمه إلى الوزارة الوصية والتي بدورها تبرمج حفرية وقائية، والفرق بين هذا النوع من الحفرية والنوع السابق، هو انه في الأولى، الموقع الأثري قد مست أجزاء منه، بينما في النوع الثاني لم تنطلق بعد الأشغال، ولذلك تسمى الحفرية فيه وقائية.

3- الحفرية المنظمة أو المبرمجة(Fouille programmée)

تتم هذه الحفرية عبر خطوات يجب على الباحث الأثري المكلف بها وفريقه الم ا رفق له أن يتبعوها، وهي أن يحضر ملفا اثريا حول الموقع من خلال المصادر والم ا رجع التاريخية، والخ ا رئط والصور الجوية، وجمع كل الدلائل و القرائن التاريخية والأثرية المتعلقة بالموقع، ويحدد الأعضاء المرافقين له، ويقدم هذا الملف إلى وزارة الثقافة التي تقوم بدراسته والفصل فيه، وفي حالة الموافقة يتم تحديد الجهة المسؤولة على تموين الحفرية بميزانية محددة، ثم يقوم صاحب المشروع بتوفير الإمكانيات المادية اللازمة للقيام بالحفرية من وسائل الحفر والرسم والمأوى ووسيلة النقل وغير ذلك.

4 - الحفرية في البحار وتحت المياه:

لقد عرفت الحفريات التحت مائية في ا وربا منذ فترة طويلة، لكنها تشهد تأخ ا ر كبي ا ر في بلادنا و بلدان أخرى سواء عربية أو افريقية، بالرغم من أن الكثير من السفن تحطمت على شواطئ وعرض البحر في المياه الإقليمية لهذه البلدان، كما أن موانئ العصور القديمة لا ت ا زل غارقة في المياه، وقد حدثت بين الحين والآخر اكتشافات عرضية لها، كما حدث في المهدية بتونس عندما عثر صدفة على مجموعة من التماثيل ليتم استخراجها في سنتي 1913و1917 .

قد يظن البعض أن التنقيب عن الآثار هو مجرد الحفر الدائب المغني في سبيل الحصول على أثار ثمينة أو تحفاً جميلة تدر على مكتشفيها صيتاً وغنى، والحق يقال أن الحفائر الأثرية كانت قبل نحو مائة عام تهدف إلي البحث عن الكنوز، غير أن علم الآثار بمدلوله الحديث يختلف عن ذلك اختلافا كبيرا، فهو يرتبط بأمرين هامين:
أولهما :أعمال الحفر والتنقيب واستخراج الآثار وتسجيل أوصافها وصيانتها.
وثانيهما :استخدام هذه الآثار في إلقاء أضواء جديدة على الحضارة الإنسانية الماضية وتطورها واستنباط التاريخ منها.